مَـوَاكِـب

وَعَى الغَـــرْبُ مَـــاصَنَعَتْـــهُ العَـــرَبْ
وَرَاقَـبَ مَـــــوْكِبَهَـــــا عَنْ كَثَـبْ
وَكَـمْ شَهِـــــدَ الغَـــــرْبُ مِنْ أُمَّتِـي
مَـــوَاقِـفَ مَجْـــدٍ تُثِيـــرُ العَجَبْ !
وَكَـمْ سَطَّـــــرَتَ مِـنْ مُعَلَّقَـــــةٍ
بَأَحْـــــرُفِ نُـــورٍ، وَفَـــاء ذَهَبْ !
تَحَـــــدَّت بِهِمَّتِهَـــــا كُلَّ صَعْـبٍ
وَصَـــارَعَـتِ البَغْيَ رَغْـمَ النُّـــوَب
إذَا مَـــاخَبَـــا أوْ كَبَـــا رَكْبُهَـــا
وَأَجْهَـــدَهَـــا فِـي المَسِيـــر التَّعَب
تَجَـــدَّدَ فِـي جِسْمِهَـــا دَمُهَـــا
وَوَاصَـلَ دَوْرَتَـــــــهُ فِـي خَبَـبْ !
وتِلْـكَ خَـــــــلاَئِقُ أُمَّتِنَـــــا
وَمَـــا أَلِفَتْـــهُ طِـــوَالَ الحِقَـب !

* ● *

رَأَيْـتُ بِعَيْنِـيَ أعْـــــــلاَمَهَـــــا
مَشَـــاعِلَ نُـــورٍ وَمَـــوْجَ لَهَـب

وَشَـــوْقـــاً تَفَجَّـــرَ عِنْـــدَ اللِقَـــاء
وَدَمْعـــاً جَـــرَى فَـــرَحـــاً وَانْسَكَبْ
وَأعْيُنَ قَـــوْمِـيَ شَـــامِخَصَـــةٌ
إلَـى الفَجْـــرِ وَالأمَلِ المُـــرْتَقَـب
إلَى مَـــا تُقَـــرِرُ قَـــادَتُهَـــا
وَمَـــا سَـــوْفَ تُعْلِنُ مِـنْ مُكْتَسَب
وفِـي قِمَمِ العُـــرْبِ آمَـــالُهَـــا
وَجَمْـــعٌ لِشَمْـــلٍ وَهَـــيَ وَانشَعَـــب
رَأيْتُ صَـــلاَحـــاً عَلَى فَـــرَسٍ
وَصَـــارِمُـــهُ بِـــالـــدِّمَـــاء اخْتَضَبْ
يُبَـــارِكُ مُـــؤتَمَـــرُ (المُنْقِـــذِينَ)
وَيَحْـــدُو مَسِيـــرَتَهُمُ خَيْـــرَ أبْ
بِعَيْنِـي رَأيْـتُ مَـــوَاكِبَهَـــا
حَجِيجـــاً يُلَبِـي نِـــدَاء وَجَـبْ
عَلَى أرْضِ مَغْـــرِبِنَـــا قَـــدْ أهَلَّ
وَلِلَّـــهِ قَـــدَّمَ أغْلَـى القُـــرَب !
قُلُـــوبٌ بِلُبْنَـــانَ مُثْخَنَـــةٌ
وَشَعْـبُ فِلِسْطِينَنَـــا مُسْتَلَـب
وَفِي قَـــوْمِنَـــا مَـنْ يُجِيـدُ المـــرَاثِي
وَفِي الغَـــرْبِ لُسُنٌ تُجِيـــدُ الخُطَبْ !

وَلَيْلُ العُـــرُوبَـــةِ أطْـــوَلُ لَيْـلٍ
إذَا لاَحَ فِيـــهِ الضِيَـــاءُ احْتَجَـب
فُتِّـتُ قُـــوتَهَـــا فِـي الخِـــلاَفِ
وَتَسْعَى لأعْـــدَائِهَـــا بِـــالشَّغَب
وَلاَ يُنَـــزِعُ الحَـقُّ مِنْ غَـــاصِـبٍ
طِـــلاَبـــاً وَلَكِنَّـــهُ بَـــالغَلَب !
فَـأيُّ غَـــدٍ يُـــرْتَجَى مُشْـــرِقٍ
إذَا سَـــاءَ حَـــاضِـــرُنَـــا وَاكْتَأبَ ؟

* ● *

فَيَـــا قَـــادَةَ العُـــرْبِ هَـــذَا اللِقَـــاءُ
هَـــدِيَّتُكُم لِشُعُـــوبِ العَـــرَبْ !
وهَـــذِي البَشَـــائِرُ مُقْبِلَـــةً
بِنَصْـــرِ بَـــدَا فَجْـــرُهُ وَاقْتَـــرَب
وَإنْ كَـــانَ دَهْـــرٌ أسَـــاءَ فَقَـــدْ
أتَـى لِيُكَفِّـــرَ عَمَّـــا ارْتَكَـبْ
غَـــداً يُـــزْهِـــرُ الحُبُّ فِي رَوْضِنَـــا
فَنُـــدْرِكُ بِـــالحُبِ أغْلَـى الأرَب
غَـــداً تَسْتَقِـــرُّ مَـــرَاكِبُنَـــا
وَيَسْكُنُ مِنْ بَحْـــرِنَـــا مَـــا اضْطَـرَب

وَنُـمْـلِـي فَـسْـتَـمَـعـنَـا كُـل أُذنٍ

وَيَـرْهَبنَـا كُلُّ بَـاغٍ نَهَب

فَكَمْ بَيْنَ أُمَّتِنَـا مِـنْ رِبَـاطٍ

وَكَمْ بَيْـنَ أقْطَـارِنَـا مِنْ سَبَـب !

ومَـا كَـالعَقِيـدَةِ آصِـرَةٌ

وَلاَ رَحِـمٌ مِثْـلُهَا أوْ نَسَـب !

لَسَـوْفِ تَسِيـرُ قَـوَافِلُنَـا

وَنُصْلِحُ مِـنْ أمْـرِنَـا مَـا انْقَلَبْ

وَيُخْسَـأُ كُلُّ حَقُـودٍ وَضِيـعٍ

وَيُصْعَـقَ كُـلُّ عَمِيـلٍ ذَنَـب !

فَحَمْـداً لِمَـنْ أنْجَـحِ المُلْتَقَـى

وَأعْلَـت يَـدَاهُ رُؤُسَ العَـرَبْ !